حول تحقيق كتاب ابن الجوزي :

تقويم اللسان

الاستاذ محمد إبراهيم الكتاني
- الرباط -

عندما طلب مني صديقي الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ان اختار رسالة مخطوطة تتناول موضوعا لغويا لنتعاون معا على تحقيقها ونشرها ، في نطاق نشاط (المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالوطن العربي) التابع (لجامعة الدول العربية) والذي يوجد مركزه بالرباط . اتجه ذهني الى كتاب (**تقويم اللسان**) لابي الفرج ابن الجوزي ، الذي توجد منه نسخة مخطوطة في (قسم المخطوطات التابع للخزانة العامة للكتب والمستندات بالرباط) ضمن مجموع يحمل رقم د 1872 فهو :

1 يذكر الالفاظ التي يخطىء الناس في استعمالها ويبين وجه الصواب فيها .

2 – وهو رسالة صغيرة تقع في 20 ورقة .

3 – ثم هو من تاليف واعظ شهير ، ومؤلف مكثر ! وقد وافق الصديق على الفكرة .

ورجعنا الى (فهرس المخطوطات المصورة) بمعهد احياء المخطوطات العربية ، ج 1 تصنيف المرحوم الاستاذ فؤاد سيد . فوجدنا فيه نسختين :

احداهما بعنوان (غلطات العوام) رقم لفة 190 ص 362 مصورة عن مكتبةلاله‌لي باستانبول .

والثانية بعنوان (ما تلحن فيه العامة) رقم لغة 227 ص 368 مصورة عن مكتبة شهيد علي .

وقد شرعنا في تحقيق (المخطوط) فوجدنا انه كثير التصحيف ، ورأينا من الضروري ان نرجع الى المراجع اللغوية : كلسان العرب والصحاح ، والقاموس ، وتاج العروس ، و (تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة) للجواليقي و (المعرب من الكلام الاعجمي) للجواليقي ، و (شفاء الغليل ، فيما في كلام العرب من الدخيل) للشهاب الخفاجي . فوجدنا ان كثيرا مما ينتقده ابن الجوزي يجيزه بعض ءاخر ! فشرعنا في تسجيل التعليقات التي لم نكن نظن اول الامر اننا في حاجة اليها !

وبينما نحن نواصل عملنا قرانا في بعض الصحف نبأ طبع الكتاب ! فلم تلبث همتنا ان فترت عن مواصلة العمل ! في انتظار الاطلاع على الناشر . ولكننا لم نتوفق للوقوف عليه ! شانه في ذلك شان كثير من كتب التراث والدراسات الجادة التي تطبع في البلاد العربية ولا يصل منها شيء للمغرب !

واخيرا ارتاى الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله اننا بذلنا مجهودا فيما حققناه من الكتاب لا موجب لضياعه، فقد يكون في نشر ما اتممنا تحقيقه في (مجلة اللسان العربي) التي يصدرها (المكتب الدائم) فائدة لبعض القراء ، فلم أر مانعا من الموافقة على ذلك .

على امل ان تسمح لنا ظروفنا باتمام تحقيق ما بقي من الكتاب ، واعادة النظر مرة اخرى فيما علقناه !

وصف المخطوطة

تقع مخطوطتنا من (تقويم اللسان) في 42 ص ، في اولاها اسم الكتاب واسم مؤلفه ، وبعض التملكات ، منها تملك يوسف الانصاري بتاريخ 1177 هـ وتوقيعه وطابعه .

وفي اخراها : كذا ، وهو خطأ ، لان اليوم انقضى. وهذا آخره والله اعلم . ووافق الفراغ من كتابتها في يوم الاربعاء المبارك ثامن عشر شهر شعبان المكرم من شهور سنة تسعة واربعين والف .

وهي بخط مشرقي جميل ، خالية من تسمية الناسخ ومسطرتها 25 .

هل هو مؤلف واحد او اكثر ؟

ذكرنا فيما سبق ثلاثة اسماء هي :

1 (تقويم اللسان) وهو اسم نسختنا ، وهو الاسم الذي ذكره سبط ابن الجوزي في (مرآة الزمان) وقال : انه جزآن ! (د ص 484 من القسم الاول من الجزء الثاني ، طبع حيدر آباد الدكن 1370 هـ 1951م)

وهو ايضا الاسم الذي ذكره ابن رجب في (الذيل على طبقات الحنابلة) مما نقله ابن القطيعي من خط ابن الجوزي ، وقال : انه مجلد ! (د ج 1 ص 419 طبع القاهرة 1373 هـ 1952 م) ثم اعاد ابن رجب ذكره ـ مرة اخرى ـ فيما استدركه على ابن القطيعي ! (ص 420) .

وهو ايضا الاسم الذي ذكره اسماعيل البغدادي في (هدية العارفين ، اسماء المؤلفين ، وآثار المصنفين) (ج 1 ص 521 طبع استانبول 1951) .

وذكر عبد الحميد العلوجي في (مؤلفات ابن الجوزي) رقم 85 (تقويم اللسان) وقال ان منه نسخة مخطوطة في مكتبة طلعت برقم 427 لغة ... (ص 85) .

وسماه الخوانساري في (كتاب روضات الجنات في احوال العلماء والسادات) ص 427 : (تقويم غلط اللسان) !

كما ذكر العلوجي (مختصر تقويم اللسان) ! رقم 357 ، وقال ان منه نسخة في مكتبة مدرسة سبهسالار .

واما الاسم الثاني وهو (غلطات العوام) فذكر العلوجي في (مؤلفات ابن الجوزي) (ص 85) ان بروكلمان ذكره ، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة يحيى افندي باستانبول .

واما الاسم الثالث وهو (ما تلحن فيه العامة) فقد ورد في (كشف الظنون) (ما يلحن فيه العامة) وقال عنه : مختصر في فصول ... ذكر فيه وانتخب من كتب هذا الباب ما تعم به البلوى دون ما يشذ استعماله ويندر . (ج 2 ضلع 1577 طبع استانبول 1362 هـ 1943 م .)

وذكره ايضا البغدادي في (هدية العارفين) (ج 1 ضلع 522) على انه كتاب آخر غير (تقويم اللسان) !

وزاد عبد الحميد العلوجي في (مؤلفات ابن الجوزي) رقم 86 (تقويم اللغة) وقال : ذكره بروكلمان ومنه عدة نسخ مخطوطة في المكتبة البودلية ، وفي برلين وفي الايسكوريال ، وفي خزانة لاله‌لي باستانبول .

ويلاحظ ان الرقم الذي ذكره لنسخة لاله‌لي هو 3573 ، وهو نفس الرقم الذي في (فهرس المخطوطات المصورة) باسم (غلطات العوام) !

وهكذا يتاكد ان جميع هذه الاسماء اسم لمسمى واحد الا ان يكون (مختصر تقويم اللسان) مختصرا من هذا ! .